

المحتويات

2	شكر.....
3	أولاً: الإطار النظري والمنهجي للدراسة.....
3	1. مشكلة الدراسة وأهميتها.....
3	2. أهداف الدراسة.....
4	3. مصطلحات الدراسة.....
4	4. منهج الدراسة.....
4	5. عينة الدراسة.....
4	6. استمارة الدراسة.....
5	ثانياً: الهجرة ومسبباتها.....
6	ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية.....
6	1. الخصائص العامة لعينة الدراسة.....
10	2. الأسباب الدافعة إلى الهجرة.....
13	3. الأسباب الكابحة للهجرة.....
15	استنتاجات الدراسة.....
16	ملحقات الدراسة.....
16	الاستبيان.....

شكر

يتقدم الباحث بالشكر إلى الدكتور (حسام السعد) لمتابعته الدراسة، وتذليله الصعوبات خلال مدة إنجاز البحث.

أولاً؛ الإطار النظري والمنهجي للدراسة

1. مشكلة الدراسة وأهميتها

أظهرت نتائج "المؤشر العربي" لعام 2016 أن نسبة الذين يرغبون في الهجرة الدائمة من بلدانهم ارتفعت إلى 25 في المئة في عام 2016، وتؤكد نتائج التقرير بأن الارتفاع يشير، من ناحية دلالاته الاجتماعية، إلى أن وتيرة الرغبة في الهجرة ما زالت مستمرة. وتوقع التقرير أن نسب الراغبين في الهجرة مُرشحة للارتفاع في حال استمرار عوامل ودوافع الهجرة، موضحاً أن: "الهجرة باتت في العديد من البلدان العربية ظاهرة مجتمعية"¹.

وتعد ظاهرة (هجرة الشباب) العربي عموماً ظاهرة مجتمعية مركبة ومتعددة الأبعاد. فحين وضعت الدول الأوروبية قواعد وعوائق كبيرة للحد من الهجرة، تفاقمت ظاهرة الهجرة غير الشرعية. وتمثل هجرة الشباب هجرة للمهارات والكفاءات التي تمثل أحد أهم مقومات التنمية في المجتمع العربي. وفي السنوات الأخيرة سُلِّط الضوء على هجرة السوريين والشباب السوري بصورة خاصة، سواء ممن خرجوا من سورية باتجاه الدول المحيطة أو من بقي فيها ينتظر فرصة للخروج. لقد أسهمت الحرب الممتدة منذ أكثر من سبع سنوات في تغيير بوصلة المستقبل لدى الشباب السوري، فباتت الهجرة واحدة من الغايات التي ينشدونها للتخلص من انسداد الأفق مع طول أمد الحرب وعدم وضوح حلول نهائية للوضع السوري المتأزم. وتأتي أهمية هذه الدراسة في الوقوف عند الأسباب التي تدفع الشباب في مناطق سيطرة النظام إلى طلب الهجرة، ما يساعد في فهم المناخ العام لحياة الشباب هناك.

2. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في ظاهرة هجرة الشباب السوري في مناطق سيطرة النظام، من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- أ. التعرف إلى خصائص الشباب السوري الذي يعيش في مدينة دمشق.
- ب. التعرف إلى الأسباب الدافعة لهجرة الشباب السوري في مناطق سيطرة النظام.
- ج. التعرف إلى الدوافع الكابحة لهجرة الشباب أو عودتهم إلى سورية.

¹ تقرير حول محور: "الهجرة والشباب العربي: الهجرة والمستقبل"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 13 نيسان/ أبريل، <https://www.dohainstitute.org/ar/News/Pages/art81CBAAE5.aspx>.2017

3. مصطلحات الدراسة

المهجرة: وتعني حركة انتقال فرد أو مجموعة أفراد من مكان إلى آخر بغرض الإقامة الدائمة أو غير الدائمة.

الشباب: ونقصد بهم الشباب من الذكور والإناث حسب التعريف السوري لهم وهو ما بين 15 و35 سنة

4. منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على "المنهج الوصفي التحليلي" الذي يصف الظاهرة محل الدراسة، ويفسرها. ويعتمد هذا المنهج على تفسير الوضع القائم وتحديد الأوضاع والعلاقات الموجودة بين المتغيرات. ويتعدى ذلك إلى تحليل هذه البيانات، وربطها، وتفسيرها، وتصنيفها، واستخلاص النتائج منها.

وقد اتبعت الدراسة الاستقصاء في ظل صعوبات تنفيذ الدراسات الميدانية في الوضع الراهن والمراقبة الأمنية، لا سيما أنه عمل ليس تابعاً للجامعة ومستقلاً. ولذلك فقد قام الباحث بدراسة استكشافية عن الشباب الذين يخططون للهجرة، أي من يقومون بالإجراءات اللازمة لها، سواء بصورة قانونية أم غير قانونية، وهو ما استدعى مرحلة طويلة بسبب غياب الثقة في دمشق الواقعة تحت تشديد أمني من قبل النظام. وقد تم الاعتماد على كثير من المعارف وعلاقاتهم في الحصول على عينة الدراسة، وتمت المقابلات عن طريق تسجيل الأجوبة على ورقة من دون أن يظهر الاستبيان للمبحوث، خوفاً من الملاحقة الأمنية من جهة، ولتطمين العينة حتى تستطيع التفاعل تفاعلاً صادقاً وموضوعياً.

5. عينة الدراسة

اختيرت عينة مؤلفة من (50) شاباً وشابة من القاطنين في مدينة دمشق، في الفئة العمرية 16 و35، ممن يخططون للهجرة. وقد غلب عدد الذكور على الإناث بحيث كان عدد الذكور 40 مفردة والإناث 10 مفردات.

6. استمارة الدراسة

تعتمد الدراسة أدوات المقابلة المقننة مع عينة من الشباب السوريين في مدينة دمشق، من الجنسين. أما (الاستمارة) فقد كانت أداة جمع البيانات الرئيسة في هذه الدراسة، استناداً إلى أهداف الدراسة. وبسبب صعوبة تنفيذ الاستبيان في ظل الأوضاع الراهنة، فقد تم اعتماد الأسئلة المغلقة.

نفذت الدراسة عن طريق الباحث، ما استدعى بعض الوقت في جمع البيانات، وكانت في المدة من 10/11/2018 حتى 15/12/2018، جُمع فيها 50 استبياناً.

وقد فُرغت البيانات بشكل يدوي واستُخرجت الجداول النهائية.

ثانياً: الهجرة ومسبباتها

تتعدد أسباب الهجرة من الدول النامية، ومنها العربية، ومن هذه الأسباب:

1. الوضع الأمني المتردي، لا سيما وقت النزاعات العسكرية.
2. عدم توافر فرص عمل مناسبة، فأكثر المهاجرين في الحالات العادية هم من الذين يحملون شهادات جامعية، فعدم توافر وظائف كافية واقتصار الوظائف على شريحة معينة وغياب العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص؛ يدفع الشباب إلى اللجوء.
3. الوضع الاقتصادي المتردي وعدم اهتمام الحكومات بالشباب، ما يؤدي إلى هجرتهم بطرق غير شرعية.
4. الضغوط النفسية التي يعانيها الشباب قد تدفع بهم إلى الهجرة.
5. نمط الحياة في الدول الغربية، من حيث الحريات الموجودة وحالة الانفتاح التي تتوافق مع طموح الشباب.

وبحسب (المؤشر العربي)² لعام 2016، فقد أظهر التقرير أن دوافع الهجرة تتباين بين الشباب الذين قمنا بتوجيه سؤال لهم حول الأسباب التي تدفعهم للهجرة، فكانت أهم خمسة دوافع هي:

1. البحث عن فرصة عمل.
2. البحث عن حياة أفضل.
- البحث عن حياة أفضل، يرتبط بالبحث عن جنسية دولة تحترم أبسط حقوق مواطنيها، وفق ما يؤكدده عدد من الشباب. فالبحث عن حياة أفضل، يشمل الشعور بالأمان الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، ووجود آمال بمستقبل أفضل، يواكبه تطوير للذات، وتحقيق للأحلام.
3. مستقبل أفضل للأطفال.
4. السلم والمناخ الديمقراطي.
5. إن انخفاض مستوى الحريات في عدد من الدول العربية، دفع عددًا من الشباب إلى البحث عن الهجرة.
- الهرب من المجتمع
- البحث عن حياة أفضل خالية من القيود المجتمعية، كان أحد دوافع الشباب للهجرة. ولعل الإناث هن الأكثر تطلعًا للهجرة، هربًا من القيود المجتمعية التي فرضت عليهن، إضافة إلى الصورة النمطية المتأصلة في عدد من المجتمعات العربية، ما يدفع بالنساء إلى البحث عن مساحة آمنة من دون قيود مجتمعية.

²انظر: "المؤشر العربي 2016 - برنامج قياس الرأي العام العربي"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017.

ثالثاً: نتائج الدراسة الميدانية

1. الخصائص العامة لعينة الدراسة

أ. الجنس

يبين الجدول أدناه، غلبة الشباب الذكور في العينة (80 في المئة) على الإناث (20 في المئة). وقد كانت غلبة الذكور على الإناث في العينة بسبب صعوبة اللقاء مع الإناث اللواتي نوين الهجرة من جهة، ولغلبة الرغبة بالهجرة لدى الشباب الذكور أكثر من الإناث.

جدول رقم (1) يبين جنس أفراد العينة

الجنس	العدد	%
ذكر	40	80
أنثى	10	20
المجموع	50	100

ب. العمر

جدول رقم (2) يبين التوزيع العمري لأفراد العينة

العمر	العدد	%
16-20	6	12
21-25	22	44
26-30	12	24
31-35	10	20
مج	50	100

يوضح الجدول رقم (2) التوزيع العمري لأفراد العينة، فقد تركزت النسبة الأكبر في الشريحة العمرية 21 إلى 25 بنسبة 44 في المئة، وكانت أقل نسبة للشريحة العمرية 16 إلى 20 بنسبة 12 في المئة. وهذه النسب تبدو منطقية بصورة عامة، سواء في أوقات السلم أم الحرب، لكنها في الوضع السوري الحالي لا سيما في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام تبدو أكثر منطقية، إذ يخشى الشباب الذكور في هذه المرحلة العمرية من سوقهم إلى الخدمة الإلزامية، ما يعني احتمال الموت بنسب كبيرة، أو في أحسن الحالات بقاؤهم في صفوف جيش النظام مدة قد تطول لسنوات.

وبالعلاقة مع متغير الجنس، كانت النسبة لدى الذكور والإناث هي الأعلى. وإذا كانت هواجس الشباب بالهجرة مردها في أسباب كثيرة إلى الهرب من احتمال الموت في صفوف جيش النظام، فإن الفتيات يحلمن

أيضًا بالهجرة بعد انسداد أفق الحياة في مدينة دمشق، وانعدام فرص العمل، وعدم الاستقرار، والتخطيط لبناء الأسرة. (جدول رقم 3).

جدول رقم (3) يبين التوزيع العمري لأفراد العينة بحسب الجنس

العمر	ذكور		إناث	
	العدد	%	العدد	%
16-20	6	15	0	0
21-25	16	40	6	60
26-30	9	22.5	3	30
31-35	9	22.5	1	10
مج	40	100	10	100

ج. الحالة الاجتماعية

غلبت فئة العازبين على عينة الدراسة بنسبة 66 في المئة، وكانت أقلها فئة المطلقين 3 في المئة. لقد ابتعد الشباب عمومًا عن فكرة الزواج منذ بداية الحرب في سورية، وأصابت البنية الاجتماعية كثير من التحولات، كان من نتائجها الطلاق أو الترميل نتيجة الحوادث المختلفة من قصف واعتقال وغيرها.

جدول رقم (4) يبين الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

الحالة الاجتماعية	العدد	%
عازب	33	66
متزوج	13	26
مطلق	1	2
أرمل	3	6
مج	50	100

وبالعلاقة مع متغير الجنس، غلبت نسبة العازبين لدى الذكور عنها لدى الإناث، وكانت الحالة (أرمل) كلها في عينة الإناث، فلأسباب مختلفة خسرت سورية عنصرها الشاب من الذكور الذين انخرطوا في الأحداث سواء من النظام أو المعارضة. (جدول رقم 5).

جدول رقم (5) يبين الحالة الاجتماعية لأفراد العينة بحسب الجنس

الحالة الاجتماعية	ذكور		إناث	
	العدد	%	العدد	%
عازب	29	72.5	4	40
متزوج	11	27.5	2	20
مطلق	0	0	1	10
أرمل	0	0	3	30
مج	40	100	10	100

د. المستوى التعليمي

بينت النتائج غلبة المستوى التعليمي المتوسط والمرتفع لدى عينة الذكور (50 في المئة و42.5 في المئة) على التوالي، مقابل تركزها في المستوى التعليمي المنخفض والمتوسط بنسبة متساوية لدى الإناث (40 في المئة).

جدول رقم (6) يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	ذكور		إناث	
	العدد	%	العدد	%
منخفض	3	7.5	4	40
متوسط	20	50	4	40
مرتفع	17	42.5	2	20
مج	40	100	10	100

هـ. طبيعة الإقامة

بينت نتائج الدراسة الميدانية على عينة الدراسة، أن الغالبية العظمى منها تعيش مع الأسرة (77.5 في المئة للذكور و80 في المئة للإناث). مقابل العيش مع أصدقاء أو بمفردهم بنسب أقل. واللافت هنا هو وجود نمط جديد من الإقامة مع الأصدقاء بالنسبة إلى الإناث بصورة خاصة، وهو ما ترجح الدراسة أن أحوال الحرب الشائكة قد أفرزت كثيرًا من الظواهر الجديدة، وكسرت بعض التقاليد بسبب طبيعة الوضع الراهن.

جدول رقم (7) يبين طبيعة إقامة أفراد العينة

إناث		ذكور		مع من تعيش؟
%	العدد	%	العدد	
0	0	5	2	وحدوي
80	8	77.5	31	مع أسرتي
20	2	17.5	7	مع أصدقاء
100	10	100	40	مج

و. الحالة المهنية

غلبت فئة العاطلين عن العمل في عينة الإناث 60 في المئة، مقابل الطلاب لدى الذكور 30 في المئة، وعاطلين عن العمل 25 في المئة، ثم موظفين في قطاعات الدولة أو في القطاع الخاص بنسب أقل.

جدول رقم (8) يبين الحالة المهنية لأفراد العينة

إناث		ذكور		الحالة المهنية
%	العدد	%	العدد	
20	2	30	12	طالب
60	6	25	10	عاطل عن العمل
10	1	15	6	موظف حكومي
10	1	12.5	5	موظف قطاع خاص
0	0	17.5	7	عمل خاص
100	10	100	40	مج

ز. المدن الأصلية للعينة

توزعت عينة الدراسة على مدن سورية مختلفة، لا سيما تلك التي عانت أكثر من غيرها أوضاع الحرب، وكانت مدينة دمشق ملاذًا لها، كما هو موضح في الجدول أدناه.

جدول رقم (9) يبين مدينة أفراد العينة

المدينة	العدد	%
دمشق	10	20
ريف دمشق	15	30
حلب	8	16
ريف حلب	5	10
حمص	10	20
ريف حماة	2	4
مج	50	100

ح. أسباب الإقامة في دمشق

أما عن أسباب وجود أفراد العينة من المدن الأخرى في دمشق، فقد تعددت: نزوح من ريف دمشق 30 في المئة، نزوح من مدينة أخرى 40 في المئة، وهناك 20 في المئة يقيمون في دمشق قبل الحرب، وهم من مدن وأرياف أخرى.

جدول رقم (9) يبين أسباب إقامة أفراد العينة في دمشق

المدينة	العدد	%
من مدينة دمشق	5	10
نزوح من ريف دمشق	15	30
نزوح من مدينة أخرى	20	40
أقيم قبل الحرب	10	20
مج	50	100

2. الأسباب الدافعة إلى الهجرة

تم التوجه إلى عينة الدراسة بمجموعة من الخيارات حول الأسباب الدافعة للهجرة، وقد استُخدم مقياس (ريكرت) الذي يتدرج في اختيار الجواب من الموافقة بشدة حتى الرفض بشدة. أما خيار (محايد) فهو يعني في الدراسة عدم تحديد الموقف بعد بصورة نهائية، من دون أن يعني الحيادية تجاه الموضوع.

جدول رقم (10) يبين الأسباب الدافعة إلى الهجرة

العبرة/ سبب الهجرة	موافق %	موافق بشدة %	محايد %	غير موافق %	غير موافق بشدة %
1 الفلتان الأمني وغياب القانون	15	30	70	-	-
2 تحسين المستوى المعيشي	15	30	30	20	40
3 الشعور بالإحباط	10	20	80	-	-
4 اضطهادي في عملي	3	6	-	17	34
5 اضطهادي في دراستي	8	16	-	6	12
6 صعوبة الحصول على فرصة عمل	-	-	12	10	20
7 تعرضت للتهديد أو الابتزاز	28	56	18	13	26
8 الفساد في مناحي الحياة العامة	5	10	90	-	-
9 فقدان أصدقاء وأفراد من العائلة	24	48	20	16	32
10 تفادي الخدمة الإلزامية أو الاحتياط	17	34	34	6	12
11 الحصول على جنسية دولة أخرى	20	40	50	5	10

تعددت الأسباب التي قدمها أفراد العينة بوصفها من العوامل الدافعة لقيامهم بالإجراءات العملية للهجرة، لكنها بنظرة عامة تبدو كأنها مترابطة في ما بينها، وإن كان هناك غلبة لبعض العوامل على غيرها. لكن يمكن القول إن الوضع العام في مدينة دمشق وإحكام النظام سلطته بشكل أكبر من باقي المدن التي يسيطر عليها، جعلت الحياة بنظر الشباب مهمة شاقة أو شبه مستحيلة، فاتخذ الكثير منهم قراراً نهائياً بالخروج والهجرة.

وبنظرة أدق، فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية ما يأتي:

أ. كان المهاجس الأمني هو الحاضر الأكبر في المسببات الدافعة للقيام بخطوات إجرائية للهجرة، فالتعرض للتهديد والابتزاز والفلتان الأمني وغياب القانون حازت على نسب كبيرة من درجات الموافقة لدى عينة الدراسة.

والواقع أن الفلتان الأمني في مناطق مدينة دمشق وضواحيها قد كثر مع تثبيت النظام أركانه وسيطرة الميليشيات التشبيحية على حياة الناس اليومية، فبات من الشائع وجود حالات من الخطف والتهديد والقتل، ف "الفلتان الأمني في دمشق يتواصل أيضًا عبر استمرار "تشبيح" عناصر مليشيات النظام، وتنفيذهم عمليات سرقة وابتزاز علنية للأهالي وإجبارهم على دفع أتاوات مقابل الدخول إلى منازلهم المدمرة. وتستمر عمليات "التعفيش" أمام عيون أصحاب المنازل، من دون وجود شرطة عسكرية روسية توقف المعفيشيين".³

ب. كان متغير الفساد في مناحي الحياة العامة من المتغيرات التي أجمع عليها أفراد العينة بشكل شبه كامل. والواقع أن الفساد يتقاطع مع الحياة العملية والأمنية وكل مفاصل الحياة اليومية للناس في دمشق "كنموذج عن المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري". وهو الأمر الذي دفع بالنظام إلى القيام بإجراءات شكلية للظهور بمظهر محارب الفساد.

"هناك مرحلة تبييض صفحات للفساد الكبير الذي يقوده نظام الأسد، والهدف هو محاولة امتصاص غضب الشارع السوري والهاؤه عن المطالبة بتحسين وضعه المعيش، بعد أن وصلت نسبة الفقر إلى أكثر من 08 بالمئة، بحسب تقارير غير رسمية، لا سيما بعد خروج وزير المالية ليؤكد أنه لا زيادة في الأجور، بل الأولوية لمخصصات الجيش والحرب".⁴

ج. كان من المسببات الدافعة الأخرى لدى أفراد العينة، وقد جاءت في أهمية لا تقل عن سابقتها، وقد تمثلت في فقدان الأهل أو الأصدقاء. وهذا متغير لا يمكن تجاهله وسط حالة الإحباط واليأس الذي يعيشه الشباب بعد أن فقد كثير منهم أهلهم أو رفاقهم، ما يؤثر في التكيف مع الواقع السيئ المتجدد، فيفكرون في البحث عن بدائل جديدة وحياة جديدة، ما دام ما يربطهم في المكان هو وجود العلاقات الأسرية والاجتماعية الداعمة على مستوى الحياة اليومية.

د. جاء متغير (الشعور بالإحباط) واحدًا من أعلى الموافقات بالنسبة إلى أفراد العينة بوصفه مسببًا دافعًا إلى الهجرة. وهو متغير اجتماعي- نفسي، أسهم في كثير من حالات الانسحاب الاجتماعي منذ تعقد الوضع السوري مع تنامي سنوات الحرب. وهو ما قد يعرضهم لسلوكات لم يعهدوها، بمثل التعاطي المفرط للكحول أو اللجوء للمخدرات أو خيار الهجرة للهرب من هذا الواقع البائس.

³رائد الصالحاني، "جنوبي دمشق: فلتان أمني بعد انسحاب "الضامن" الروسي"، المدن.

<https://www.almodon.com/arabworld/2018/8/10>/جنوبي-دمشق-فلتان-أمني-بعد-انسحاب-الضامن-الروسي.

⁴عدنان عبد الرزاق، "النظام السوري يتلاعب بورقة الفساد للتعتيم على تفاقم الأزمات".

<https://www.alaraby.co.uk/economy/2017/5/20>/النظام-السوري-يتلاعب-بورقة-الفساد-للتعتيم-على-تفاقم-الأزمات.

"إن المخدرات تعصف راهناً بأوساط السوريين في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام التي باتت تعاني من انفلات أمني وأخلاقي غير مسبوق، مع استشراف الفساد وظهور أمراء الحرب من «الشبيحة» المستفيدين من انتشار المخدرات والانحلال الأخلاقي بنتيجة التشرذم والفقر وانعدام الأمان وتنامي تجارة الابتزاز".⁵ لقد شدد "مختصون نفسيون على أن الظروف الصعبة التي يعيشها السوريون اليوم زادت عدد حالات الاكتئاب، ويندفع الكثير من مرضى الاكتئاب إلى تناول المخدرات، ومعظمهم يقدمون على هذه الخطوة، في مراحل تسبق تشخيصهم أو معرفتهم بإصابتهم بالاكتئاب".⁶

هـ. جاءت الرغبة في الحصول على جنسية أخرى من الأسباب الدافعة للهجرة، لقد باتت الجنسية السورية من العوامل التي تمنع وجود السوريين في كثير من البلدان، لا سيما العربية في المرتبة الأولى، فقلّت فرص العمل، وبات حلم الحصول على جنسية أخرى من طموح الشباب السوري، وذلك لما تقوم به الجنسية الجديدة من تسهيلات، يمثل تفادي الموقف المسبق من قبل بعض الدول نتيجة الحرب السورية والشتات الذي أفرزته.

و. جاء تحسين المستوى المعيشي واحداً من مسببات الهجرة، وإن بدرجة أقل من الأسباب المذكورة أعلاه. وعلى الرغم من ذلك، فإن الوضع الاقتصادي يعد عمومًا من الأسباب المهمة في اتخاذ قرار الهجرة، لا سيما في ظل أحوال الفقر التي يعيشها الناس تحت ظل سلطة النظام.

ز. جاءت أسباب أخرى عدة مساعدة أو مكملة للأسباب الأقوى للهجرة، تلك المذكورة أعلاه، منها:

• تفادي الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية ونتائجها من احتمال الموت أو البقاء الدائم في الخدمة العسكرية الإلزامية.

• الاضطهاد في العمل.

• الاضطهاد في المجال الدراسي.

• صعوبة الحصول على فرصة عمل.

3. الأسباب الكابحة للهجرة

توجهنا إلى عينة الدراسة بسؤال يمكن تسميته بـ "الاحتمالي"، وهو عن العوامل التي لو كانت متوافرة لعملت على كبح هجرة الشباب، أو لساعدت على عودتهم في حال كانوا مهاجرين. وهنا أيضًا اعتمد مقياس (ريكتر) في درجات الموافقة والرفض للعوامل المذكورة.

⁵المخدرات تعصف بأوساط الشباب في مناطق سيطرة النظام السوري.

<https://aawsat.com/home/article/730176>/المخدرات-تعصف-بأوساط-الشباب-في-مناطق-سيطرة-النظام-السوري.

⁶فادي إبراهيم، "المخدرات بين الشباب السوري... وهم الخلاص"، شبكة جبرون، 1 كانون الأول/ديسمبر، 2017.

<https://geiroom.net/archives/103398>

جدول رقم (11) يبين الأسباب الكابحة للهجرة

سبب عدم الهجرة أو العودة	موافق %	موافق بشدة %	محايد %	غير موافق %	غير موافق بشدة %
1 تحسن الأوضاع الاقتصادية	-	-	-	40	80
2 توقف الحرب والوصول إلى اتفاق نهائي	58	-	7	12	24
3 سيادة الديمقراطية	30	30	5	10	-
4 الانتقال السياسي السلمي	24	35	3	6	-
5 سيادة القانون	36	18	8	16	40
6 لا أريد العودة إلى سورية	-	-	10	20	40

يبدو أن العوامل المساعدة على التفكير بعدم اتخاذ قرار الهجرة أو العودة في حال الهجرة تعني نقبض الأوضاع والعوامل الدافعة إليها، أي الهجرة. وبنظرة دقيقة، نوضح ذلك:

أ. ينزع الشباب السوري إلى تحقيق مجتمع تسود فيه الديمقراطية وذلك بعد الانتقال السلمي للسلطة. إذ حاز هذا العامل على النسبة الأعلى من الموافقة، ما يعني أن قرار الهجرة يرتبط بالحالة السياسية والحريات العامة والخاصة لدى الشباب السوري، المحروم منها منذ عقود حكم الأسد الأب والأبن.

ب. ينطبق الأمر على توقف الحرب والوصول إلى حل نهائي، بغض النظر عن الوضع التالي. أي إن نهاية الحرب هي إحدى الشروط اللافتة لتفكير الشباب بالهجرة من مناطق سيطرة النظام السوري.

ج. لم يكن للوضع الاقتصادي أثر كبير في موضوع كبح التفكير بالهجرة أو بالعودة إلى سورية في حال إقامتهم بوصفهم مهاجرين، وهذا يعني أولوية الوضع الأمني والسياسي والسلم شروطاً في التفكير بالبقاء أو بالعودة.

د. لدى سؤال العينة عن عودتهم إلى سورية في المستقبل، وافقت غالبية العينة، 80 في المئة، على أنها سوف تعود إلى سورية، لكن العودة مرهونة أيضاً بتحقيق الشروط المذكورة أعلاه. وبقي موقف 20 في المئة غير محسوم من مسألة العودة، وهو يعود ربما إلى تصورات فردية أو جمعوية عن أفق المستقبل لسورية.

ففي دراسة عن مواقف اللاجئين السوريين من العودة إلى سورية، نقرأ الآتي:

"مواقف اللاجئين من إعادة توطينهم في دول غير عربية متنوعة ومتباينة، ويُحتمل أن تتغير. وقد أعلنت غالبية المشاركين في حلقات النقاش في لبنان والأردن عن رغبة عارمة في العودة إلى سورية، وعبرت عن دواعي قلق كثيرة من إعادة التوطن في أوروبا. غير أن كثيرين منهم، خصوصًا النساء والمستنّين، أبدوا قلقًا مفهوماً الدوافع من الأوضاع في سورية. قال واحد من كل ثمانية مشاركين إنه لا يرغب أبدًا في العودة؛ ومعظم هؤلاء هم من الشباب الذين عانوا من صدمات كبيرة. ويقولون إنه لم يبقَ الكثير للعودة إليه لذا، بالنسبة إليهم، التوطن في أوروبا هو ربما الخيار الوحيد المتاح أمامهم لضمان مستقبلهم.

في البداية، رفضت غالبية المشاركين في حلقات النقاش فكرة إعادة التوطين رفضًا صريحًا، في حين سارعت أقلية فورًا إلى قبوله من غير تحفظ، كما لو أنها ترى ألا مستقبل أمامها في سورية. وكثيرون ممن رفضوا في البداية الفكرة، اعتبروا أن اللجوء إلى لبنان والأردن يُفسح أمامهم خيار العودة إلى موطنهم في حال سنحت لهم الفرصة. وكان آخرون ببساطة غير مستعدين لبدء حياة جديدة، واكتساب لغة جديدة والتكيف مع ثقافة مختلفة. كانوا قلقين من "الموت في أرض غريبة"، على حد قول أحد المشاركين".⁷

استنتاجات الدراسة

1. كان متغير غياب الأمان والفساد من أكثر العوامل الدافعة لهجرة الشباب السوري في مناطق سيطرة النظام.
2. لعبت الحالة النفسية للشباب والشعور بالإحباط الدور الكبير بوصفها أهم العوامل المساعدة في الهجرة، لا سيما مع فقدان الأسرة أو بعض أفرادها أو الأصدقاء ورفاق العمر.
3. لم يكن للمستوى الاقتصادي المتدني وشروط المعيشة تأثيرهما الكبير في اتخاذ قرار الهجرة لدى الشباب.
4. الرغبة في الحصول على جنسية أخرى غير السورية تسهل حياة الأفراد، كانت من العوامل المهمة في اتخاذ إجراءات الهجرة لدى الشباب.
5. حين يتحقق الانتقال السلمي وتسود الديمقراطية والقانون، فإن الشباب لا يفكرون بالهجرة، ويعود من يكون قد هاجر.

⁷"مواقف اللاجئين من العودة إلى سورية"، مركز كارنيغي، <https://carnegie-mec.org/2018/04/18/ar-pub-76072>

ملحقات الدراسة

الاستبيان

استبيان
هجرة الشباب السوري
دراسة ميدانية في مدينة دمشق

1. البيانات العامة

1	الجنس	ذكر	
		أنثى	
2	العمر	16-20	
		21-25	
		26-30	
		31-35	
3	الحالة الاجتماعية	عازب	
		متزوج	
		مطلق	
		أرمل	
4	المستوى التعليمي	منخفض	
		متوسط	
		مرتفع	
5	مع من تعيش؟	وحيدي	
		مع أسرتي	
		مع أصدقاء	
		أخرى: ()	
6	الوضع العملي	طالب	
		عاطل عن العمل	
		موظف حكومي	
		موظف قطاع خاص	
		عمل خاص	

		أخرى ()		
7			من أي مدينة أنت؟	
8		نزوح من ريف دمشق	أسباب إقامتك في دمشق	
		نزوح من مدينة أخرى		
		أقيم قبل الحرب		
		أخرى ()		

2. الأسباب الدافعة إلى الهجرة

في الجدول الآتي مجموعة عبارات حول أسباب الهجرة، يرجى الإجابة على كل واحدة منها بخيار واحد فقط.

	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق بشدة	غير موافق بشدة	العبرة/ سبب الهجرة	
1						الفلتان الأمني وغياب القانون	
2						تحسين المستوى المعيشي	
3						الشعور بالإحباط	
4						اضطهادي في عملي	
5						اضطهادي في دراستي	
6						صعوبة الحصول على فرصة عمل	
7						تعرضت للتهديد أو الابتزاز	
8						الفساد في مناحي الحياة العامة	
9						فقداني أصدقاء وأفراد من العائلة	
10						تفادي الخدمة الإلزامية أو الاحتياطية	
11						الحصول على جنسية دولة أخرى	

في الجدول الآتي مجموعة عبارات حول التغيرات التي يمكن أن تحدث وتثنيك عن الهجرة أو تدفعك للعودة إلى سورية في حال هاجرت، يرجى الإجابة عن كل واحدة منها بخيار واحد فقط.

	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	العبرة/ سبب الهجرة أو العودة	
						تحسن الأوضاع الاقتصادية	1
						توقف الحرب والوصول إلى اتفاق نهائي	2
						سيادة الديمقراطية	3
						الانتقال السياسي السلمي	4
						سيادة القانون	5
						لا أريد العودة إلى سورية	6



harmoon.org